تقرير شاهد عيان عن الانتفاضة في الداخل

بقلم: إبن الفران

انت الشرارة باقتحام جنود العدو لمدرسة قدري
ان بنابلس منذ عدة اسابيع ، حيث ضربوا
ب بالعصي واعقاب البنادق ، واصابوا عشرات
م بجروح وكسور ، بعضها خطير ، الى درجة
احد التلاميذ المضروبين اصيب بالشلل ، على
ذلك استقالت هيئة التدريس في المدرسة ،
رب الطلاب عن الدراسة ، فساندهم رفاقهم
قية مدارس المدينة ، واشتعلت نابلس
اهرات ، فاستقال المجلس البلدي احتجاجا
اقتحام المدارس وعلى الصلاة في ساحة
سى ، وعلى سياسة الاستيطان ، كما استقالت
ية التربية والتعليم ، صعد العدو من مواجهته
ف فاقتحم مدارس اخرى وضرب واعتقل ،
قابل بدأت الانتفاضة تعم كل مدن وقرى الضفة
قدس ورام الله والخليل والبيرة وبير الزيت
القرى ، ومن المهم ان نلاحظ انتشار الانتفاضة
ف الضفة بشكل فعلي ، كما كان للانتفاضة
ا في داخل ارض ١٩٤٨ – برقية تأييد لسكان
ة من توفيق زياد رئيس بلدية الناصرية ،
سافة الى نضال شعبنا في الجليل الاعلى وفي

بعد الايام الاولى – مجموعات في كل الاحياء والازقة: مجموعة تجمع الحجارة وتفرزها وتوزعها في اماكن معينة ، ومجموعة تصنع المقاليع ، ومجموعة من الاشداء تهاجم العدو وتقذفه بالحجارة مباشرة ،

ومجموعة تعمل على تهريب العناصر بين زواريب الازقة والحارات ، وقد اشترك في قذف الحجارة الشبان والشابات دون تمييز ، وكانت الفتيات يرتدين على رؤوسهن او حول رقابهن الكوفية الفلسطينية (أسود وأبيض) وكذلك الفتيان ، كما كان العلم الفلسطيني يوجد مع كل مجموعة ،

المتاريس

يغلقون شارعا معينا بالحجارة وصناديق الخشب والمواسير وكل ما يقع تحت ايديهم ، ثم يكمن الشبان والشابات على بعد مدروس من ذلك المتراس ، يتقدم العدو بسيارة مصفحة يسير وراءها من عشرة الى عشرين جندي مدججين بالسلاح ، ثم سيارة المخابرات ، تقف السيارة المصفحة امام المتراس وتأمر الناس من المارة ازالة المتراس بالقوة ، وما لم يكن احد مارا ، يصعد الجنود الصهاينة الى البيوت ويطلبون الى الرجال النزول وازالة المتراس ، هنا يبدأ الشبان والشابات بقذف العدو بالحجارة والهتاف بحياة الثورة ، كما يلوحون امامهم العلم الفلسطيني ، فيحدث اشتباك مباشر مع جنود العدو ، حيث يتقدم افراده نحو جماهيرنا المنتفضة بشراسة ووحشية ،

اطارات المطاط

اشعال اطارات المطاط يلهب حماس الجماهير ، كما انه يغيظ العدو كثيرا ، يصبون الكاز على الاطار ثم يشعلونه ويقذفونه من اعلى شارع مرتفع على تجمع لجنود العدو ، فيتبعثر هؤلاء تحت انظار شعبنا مما يشجع الشبان على التقدم الى الامام ، كما انهم يشعلون اطارات المطاط في مفترقات الشوارع المهمة ، ويشتبكون مع العدو وقد سقط كثيرا من الجرحى من شعبنا البطل في مواجهاته الشجاعة حول النار المشتعلة ، كما ان كثيرا من جنود العدو يصابون بالحجارة في وجوههم – ومنهم الحاكم العسكري نفسه بمدينة نابلس – ،

البراميل

في حالة تقدم العدو يقوم الشبان والشابات بتجميع البراميل الثقيلة ووضعها بشكل متأهب للتدحرج ، وقد حصل ان قذفت الجماهير بمجموعة براميل بعضها وراء البعض الاخر ضد سيارة مملوءة بالجنود ، مما اذهل جنود العدو فتقافزوا من السيارة ، ووقع من يد احدهم رشاشه من شدة الخوف ، فاندفع احد شبابنا لالتقاط الرشاش ولكن جندي اخر اطلق عليه صلية من رشاشه ، واصابه بجراح ،

السكاكين

انتبه العدو الى ان احد جنوده قد طعن داخل احد الاحياء القديمة ، فمنع على جنوده اي حركة فردية الا كمجموعات تحرسهم اسلحتهم الكاملة واجهزة اللاسلكي والسيارات المصفحة ،

الاشراك المموه

يقوم الشبان والشابات بتركيب ماسورة مطلية بشكل مثير داخل كومة من الحجارة والاخشاب في منتصف شارع رئيسي ، ينشغل العدو بهذا الشرك ، وياتي بخبرائه لاكتشافه ، ثم يكتشف بعد عناء طويل وتكاليف لا باس بها ، انه شرك خادع ليس فيه اية متفجرات ،

هذه هي ادوات الانتفاضة الشعبية ، وشعارها الاساسي : لا للاحتلال ، نعم للثورة ، وهذا الشعار متضمن بالهتافات والاغاني الشعبية مثل :

يا قمرنا طل طل
وضوي الكرة الارضية
ما خلقنا لنعيش بذل
خلقنا نعيش بحرية

وابجدية الرفض ، ومنها :

أ : ارض ، ارض ،،
ب : بلادنا ، بلادنا ،،
ر : رفض ، رفض ،،

مواجهة العدو للانتفاضة وتصعيد وسائله في قمعها

١ – تفريق المظاهرات بالعصي والاعتقالات ،
٢ – القنابل الغازية والرصاص ،
٣ – مداهمة البيوت واعتقال الشبان والشابات ،
٤ – غرامات فورية وجماعية ، عقاب للاسرة ،
٥ – غرامات على كل دكان او منزل يوجد لديهم اطار مطاط مستعمل ،
٦ – غرامة على كل محل او منزل يوجد امامه اطار مطاط مشتعل ،
٧ – اعادة اعتقال من تم إطلاق سراحهم بكفالات في السابق ،
٨ – اغلاق الجسور ثم فتحها ثم اغلاقها وفتحها حسب تصاعد الانتفاضة ،
٩ – اعتقالات عشوائية للارهاب ،
١٠ – التضليل الاعلامي واستخدام الاجهزة العربية (البلديات – مديريات التربية والتعليم – النقابات) في قمع الانتفاضة ،

اضراب عام في سجون الاحتلال

● اعلن المعتقلون في سجن كفار يونا الاضراب العام على اثر الاشتباكات التي جرت بين المعتقلين وادارة السجن حيث استخدم البوليس ضد المناضلين المعتقلين الغاز المسيل للدموع ، وقد ارسل اهالي المعتقلين برسائل احتجاج الى سلطات العدو يطالبون فيها باطلاق سراح المعتقلين الذين مضى على اعتقالهم اكثر من عامين دون توجيه اية تهمة لهم ودون تقديمهم للمحاكمة ،

● بعد اضراب عن الطعام قام به المعتقلون في سجن بيت ليد احتجاجا على استمرار اعتقال رفيقين لهم في الزنازين المنفردة منذ سنوات عديدة ، حيث رفضوا خلال ذلك مقابلة عائلاتهم كما رفضوا القيام بالفسحة اليومية ، بعد هذا ، ارغمت السلطات على اخراج رفيقيهم من الزنازن المنفردة ،

ملاحظات واستنتاجات

الانتخابات البلدية

تخطط اسرائيل وتطمح الى خلق قيادة فلسطينية في الداخل عميلة ومتواطئة تضرب من خلالها انتفاضات الداخل وثورتنا عموما ، والانتخابات البلدية واحدة من خططها التكتيكية في هذا المجال ، وبالمقابل تتصارع قوى عديدة لتخلق رموزها من خلال هذه الانتخابات : منظمة التحرير – الملك حسين – انظمة عربية اخرى ، احزاب تقدمية مثل الحزب الشيوعي – حركات رجعية مثل جماعة الاخوان المسلمين ،،، وقد عمل الاعلام الرسمي في الداخل على رسم الصورة التالية :

١) المجالس البلدية تقدم استقالاتها على اثر اقتحام المدارس والصلاة في ساحة الاقصى ، واستمرار موجة الاستيطان ،

ب) الحكام العسكريون يرفضون هذه الاستقالات ويهددون بتعيين ضباط عسكريين في كل بلد بديلا عن رؤوساء البلديات ،

ج) المجالس البلدية تصر على استقالاتها المشروطة ،

د) بعض المجالس البلدية تسحب استقالتها ،

ثم يعلن العدو انه غير معني كثيرا باجراء الانتخابات في ١٢ نيسان ، وذلك على اساس الدعاية التركيبة المضادة ليخلق انطباع لدى الناس بأن مجرد اجراء الانتخابات مكسب وطني ، بالاضافة الى ان المجالس البلدية تتلاعب باستقالاتها وسحب استقالاتها حسب رؤيتها للامور، لتحافظ على رصيد شعبي لها في الانتخابات القادمة ، وهكذا يحاولون تطويق الانتفاضة بالانتخابات البلدية ،

معركة لبنان والانتفاضة

ينشر العدو انباء معركة لبنان من خلال التلفزيون الموجود في كل بيوت الضفة : مدن وقرى ومخيمات ، وهو يعمل على نشرها بالطبع مشوهة تماما ، ولكن هذه المعركة الطويلة المستمرة تؤثر فعليا على جماهيرنا في الداخل ، وتخلق فيها حماسها اليومي ضد الاحتلال ،